موسوعة الدّحداح في علم العربيّة



مُعجم قواعد اللّغة العربيّة

في جداول ولوحات

زائد مسرَدٌ بالمصطلحات عربيّ . إنكليزيّ . فرنسيّ

العقيد الرّكن أنطوان الدّحداح

راجعه **الدكتور جورج متري عبد المسيح**

مكتبة لبنان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون
ساحة رياض الصلح
بيروت

الطبعة الأولى : ١٩٨١
الطبعة الثانية : ١٩٨٥
الطبعة الثالثة : ١٩٨٧
الطبعة الرابعة : ١٩٨٩
الطبعة الخامسة : ١٩٩٢
الطبعة السادسة : ١٩٩٤
الطبعة السابعة ١٩٩٦
مزوّد بمسرد جديد للمصطلحات النحويّة
مع مقابلاتها بالإنكليزيّة و الفرنسيّة

رقم الكتاب 01 D 110410

الإهداء

المضَارعُ في مُصطَلَحِ النّحوِ العرَبيِّ يعني الحاضِرَ والمستقبلَ .

فإلى كلّ مَن يُحِبُّ اللّغةَ العرَبيّةَ ، لغةَ المُضَارِعِ ، ويُحِبُّ أنْ تبْقى صافِيَةً أَصيلَةً ، أهْدِي هذا المُعْجَمَ .

أنطوان الدحداح

– الأوّل –

مُعجَم قوَاعِد اللّغَة العَربيَّة

في جَدَاول وَلَوحَات

الثّاني
مقدّمة المُراجع

تخرّج العقيد الرّكن أنطوان الدّحداح من:

المدرسة الحربيّة - الفيّاضيّة - لبنان.
ومدرسة المدفعيّة الملكيّة - لاركهل - إنكلترا.
والمدرسة البحريّة - برست - فرنسا.
وكليّة الأركان العامّة - لفنورث - الولايات المتّحدة.

وقد كان:

قائد سلاح البحريّة الوطنيّة.
ومدير الشّؤون الجغرافيّة والجيوديزيّة.
ومديراً عامّاً للأمن العامّ.

وهو حاليّاً:

سفير لبنان في البرازيل.

وبالمقابل فإنّه:

ليس من قريش.
ولم ينشأ في بني سعد.
ولم يعش كبشّار في حجور بني عقيل.
وليس من أبناء البادية الّذين يُحتجّ بهم.

فإذا قال قائل: ليست هذه هي الشّروط الوحيدة للتّمكُّن من اللّغة العربيّة، أجيب: وليست الشّروط الّتي حاز عليها من جامعات الحرب، كفيلة بجعله متمكّناً من اللُّغة، ناهيك بالتّأليف بها، وفي حقل القواعد بالذّات. ومع ذلك، أقدم على التّصنيف، إنّها لجرأة! فلنُرافقْه في هذه الرّحلة المغامرة.

لقد قلّبت «معجمه» فألفيت أنّ قاعدة النّظام هي في نظام القواعد.

وتصفّحت مقدّمته فوجدت أنّ جوهر المسألة يكمن في كون مادّة المعجم قديمة، لكنْ بترتيب جديد...

والمعجم، في حقيقته، لوحات علميّة، فنّيّة، إنسانيّة:

علميّة: لأنّ كلّ لوحة تحتوي على مادّة مستقلّة - إلاّ ما تعذّر - مشار إلى مراجعها بوضوح، ومعروضة بتسلسل دقيق، ومنطق مميَّز.

وفنّيّة: بأسلوب العرض، بالصّور والدّوائر والإشارات، إنّها وسائل مدروسة بطريقة رياضيّة، تُطالعنا أرقاماً وخطوطاً ورسوماً...

وإنسانيّة: بهذا الجهد المضني في سبيل الإيضاح والتّسهيل، وبهذا الرّوح المشعّ، الذي يُحيل جفاف القواعد إلى موادّ مستساغة.

ومع بروز طابع المحافظة في نوعيّة المعلومات، وفي كيفيّة انتقاء معظم الأمثلة، وفي نسبة الاعتماد، فإنّ نمط العرض وأسلوب الإخراج أحالا المادّة القديمة، إلى مادّة جديدة. ولكن مهما قسونا في الحكم، فإنّ عناصر مهمّة تميِّز معجمه، وتجعله أدنى إلى الجدَّة، وتمنحه مبرِّر الوجود.

- لقد رتَّب المؤلّف الفصول بطريقة غير عاديّة.
- وفَّر معلوماتٍ ودقائقَ... لا تتوافر أحياناً، في كتب القواعد، حتّى غير المدرسيّة.
- أنشأ فصل: المعْرَبَنَات - ذا الفائدة لكلِّ طالب ومعلِّم -
- قام بإصلاحات وتصويبات لأخطاء شائعة في كتب مدرسيَّة، لكنَّه لم يشأ الإشارة إلى هذه الإصلاحات، مفضِّلاً تسجيل الصَّحيح فقط.
- قَدَّم لوحاتٍ وهياكلَ عامَّةً، قد تبدو، لأوَّل وهلة، نوعاً من التَّرف العقليِّ، وقد شاءَ، أن تكون كالواحات المؤْنسة على دروب القواعد. لكنَّ هذه الأشكال تبقى، على الأقلِّ، حافزاً على رياضة عقليَّة.
- فَصَل في الأمر، عند تضارب الآراءِ، بطريقة فيها حزم القائد.

ومن أمثلة ذلك، أنَّه حصر معاني بعض الأدوات الّتي تجيءُ بمعنى: مِنْ - إلى - عَنْ - في... حصرها في معنى: الظَّرفيَّة - مع أنَّ هذا المعنى موجود إلى جانب تلك المعاني المشار إليها في حروف الجرّ.

أُشيرُ إلى ذلك، لأُسجّل أمراً حاصلا. وعلى كلٍّ، فإنَّ كثيراً من أحكامه الّتي نالت قسطاً من المناقشة فيما بيننا، ترضي المنطق، ولو خرجت، على بعض ما درج عليه النُّحاة واللُّغويّون الّذين، قلَّما اتّفقوا على مسألة...

ومع أنَّ سَعَة الصَّدر شرط مهمّ، في الأُمور العلميَّة، فإنّي أُشارك المؤلّف روح البتِّ في القواعد الَّتي تشوبها النَّزعة المعياريَّة إلى حدٍّ كبير... أُشاركه الفصل، ولو جاءَ عجولاً، لأَنَّه، قد يكون أَفضل من المماحكات الجوفاء. ولو عَمَدَ علماءُ اللُّغة، وأَهل صناعة النّحو، إلى شيْءٍ من «الحزم» لَجَنَّبونا احتمالات لا تُحصى، وخفَّفوا عنَّا تَخريجاتٍ وأَحكاماً فيها تعسُّف، وما برحت مستنزِفة للطّاقة فيما لا نفعَ كبيرَ، كبيراً، كبيرٌ فيه، ونحن بمسيس الحاجة إلى كلِّ لحظة - جهد.

لقد أَحسَسْت وأَنا أَتعاون مع المؤلِّف، بأَنَّ نزعة «الأَمن العامّ» ما زالت «سارية المفعول» لكنْ في مجال اللّغة.

وشعرت بأَنَّ «روح الانضباط» يتحكَّم في منهجه.

إنَّ أسلوبه في «التَّفتيش» دقيق.

وإلحاحَه في «استنطاق الحقائق» لا ينثني.

أسئلته «استجواب».

و«أحكامه نافذة» متى اقتنع بعدالة وصحَّة القضيَّة.

لقد كان العقيد الرُّكن أَنطوان الدَّحداح يمنح مواطنيه «جواز سفر»، وها هو اليوم، قد «عَقَدَ» العزم على أن يمنحَهم «جواز مرور» من نوعٍ آخر وإلى حقل آخر. إنَّه «وجوب المرور» وليس «جوازه» إلى المعرفة، عبر الكلمة الصَّحيحة... لكنَّ «ختم السَّماح» بالمرور أَفلت هذه المرّة من يده، وصار في حوزة القرَّاء وأَصنافهم، والنُّقَّاد ومذاهبهم...

ولعلَّ، في هذه الأَسطر، تمهيداً للتَّقويم، لكنَّه مشوب بالذَّاتيّة ومطبوع بالمحبَّة. إنَّها محبَّة... لكنَّها ليست عمياء.

بيت مري في ١٩٨١/٣/٢٢

جورج متري عبد المسيح

الثَّالث

مقـــدِّمة المؤلِّف

قد يتبادر إلى ذهنك أيها القارىء، وأنت تدخل معنا في علم القواعد العربيَّة، أنَّك ستواجه مواضيع شائكة وموادّ صعبة الاستيعاب، وقد تعتقد أنَّ البحث في لغة غنيَّة بألفاظها ومعقَّدة بأحكامها، يتطلّب منك جهدًا شاقًّا، أنت اليوم بغنى عنه، فنحن معك في جزءٍ من هذا التّفكير ولسنا معك في كلّه. وطموحنا في صياغة هذا الكتاب أن نؤَمِّن لك ما تحتاجه من تنظيم في تقديم الموادّ وإبراز ما يجب أن تحتفظ به من الأحكام الهامَّة.

- يتوجَّه هذا المؤلَّف أوّلاً إلى المتكلّم باللُّغة العربيَّة، الَّذي يجهل خفايا النَّصب والجرّ والجزم ولم نذكر الرَّفع لأنَّ الرَّفع هو الابتداءُ، أي الوضع الطَّبيعيُّ للكلمة المجرَّدة من العوامل اللّفظيَّة...
- ويتوجَّه خاصَّة إلى أهالي الطُّلاَّب الَّذين تركوا القواعد كامنةً في خبايا عقولهم، ويتفاجؤُون بسؤَال من أولادهم: لماذا... كذا؟ فيلجؤُون مسرعين إلى المراجع المختلفة بحثاً عن الجواب... وما أدراكَ أينَ الجواب؟
- ويتوجَّه أيضاً إلى رجال الأعمال الَّذين يتجوَّلون بين طائرة وطائرة في بلاد النَّفط، لمتابعة أشغالهم، ويضطرُّون أحياناً، في سبيل المصلحة، إلى إلقاء محاضرات أمام مستمعين متيقّظين، ويتساءلون مثلاً: كيف تلفظ كلمة « ملاحظات » في حالة النَّصب... فننصحهم بالتَّسكين، لأنَّ التَّسكين هو ضدّ الحركة ويغني عن الأخطاء.. إذا أمكن... فغايتنا بالنِّهاية مساعدة كلٍّ من يرغب في التَّكلُّم أو الكتابة بالعربيَّة.
- لم نخصَّ الطُّلاّب بالذِّكر، بل نخصُّهم بالعاطفة، لأنّ لدى الطّالب المتَّسع لدراسة القواعد في كتبه المدرسيَّة المتجزِّئة إلى وَحَدات عديدة، والمتضمِّنة التَّمارين التَّطبيقيَّة الضَّروريَّة لطبيعة العمل المدرسيِّ، وقد يضع الطَّالب يده على كتاب والده فيكون له خير عون.

ولا تختلف لغةُ هذا المعجم - مع توسُّع في التَّسمية - بجوهر محتوياته عن المؤلَّفات العديدة، المنتشرة منذ قرون في أقطار العالم، ولم نحاول إدخال أحكام جديدة أو مقترحات فنِّيّة في القواعد.

انطلقنا من الأساس الثَّابت، لكنْ وَضعنا ترتيباً جديداً وإخراجاً علميًّا حديثاً لموادَّ قديمة، وكانت الغاية تنظيم المعلومات في البحث عن القواعد.

اتَّخذنا مبادىء علم التَّنظيم العامِّ أسلوباً للدُّخول إلى القواعد من زاوية المنهجيَّة الحديثة (مَنِجْمَنْت)، واكتشفنا، ونريدك، أيُّها القارئُ، أن تكتشف معنا، بعض الثَّغرات في معالجة الصَّرف والنَّحو، وأهمُّها فقدانُ نظرة الشُّمول إلى الأقسام العامَّة بصفتها وحدات مستقلّ بعضُها عن بعض، ممّا يؤدِّي إلى فقدان رباط الصِّلة بين الأجزاء الصَّغيرة الَّتي تتألَّف منها الكلمات، ثغرات اعتدنا عليها ودخلت في التَّقاليد - نورد منها بعض الأمثلة:

١ - النَّواسخُ: (كَانَ - كَادَ..) منها ما يَرفع ثُمَّ يَنصب ومنها ما يَنصب ثُمَّ يَرفع. لذلك أطلق عليها تسمية النَّواسخ. فلم نجدْ تعبيراً خاصًّا يشمل المرفوعات الخمسة للنَّواسخ (اسم كانَ - اسم كادَ - اسم ما - خبر إنَّ - خبر لا). ولم نَجدْ تعبيراً آخر يشمل المنصوبات الَّتي تقابلها، لذلك اضطُررْنا، وبموافقة الدُّكتور جورج متري عبد المسيح إلى تسميتها بالمرافيع والمناصيب، كلمات أَنِس إليها الذَّوق.

٢ - عندما حاولنا وضع هيكل بجميع حالات إعراب الاسم، وجدنا صعوبة برسم المفاعيل (به، مطلق، لأجله، فيه، معه) من جهة، والمنصوبات الأُخرى الَّتي تختلف عنها (الحال، التَّمييز، الاستثناء) من جهة أُخرى. ولمّا كان رسم الهيكل لا يتحمَّل التَّهرُّب من الواقع، وجدنا تعبيراً جديداً لتسمية المنصوبات الثَّلاثة، وهنا أيضاً وافق زميلي على كلمة: الأَفاعيل.

٣ - أَقدمنا في الفصل الأَخير من المعجم على ترتيب مُعَيْجم، يشكِّل نوعاً من: قادوميَّة لإعراب الكلمات. واخترنا مجموعة من ٢٨٣ كلمة من حروف وأسماء وأفعال، نعتبرها مفاتيح الإعراب في اللُّغة العربيَّة، فإذا اطَّلعْتَ عليها وعلى أحوالها، قلَّما واجهتك، أيُّها القارئُ، صعوبة في معرفة محلِّ المفردات من الإِعراب؛ فأطلقنا على هذه المجموعة تسمية: المُعْرَبَنات - أي الكلمات المعربة والمبنيَّة الَّتي تتميَّز بأحوال خاصَّة في علم القواعد.

٤ - والثَّغرة الأَخيرة الَّتي نودُّ لفت الرَّأي إليها هي ثغرة نفسيَّة تتلخَّص في تصوير القواعد العربيَّة وكأنَّها مسألة معقَّدة جدًّا جدًّا، بينما هي في الواقع مسألة سهلة جدًّا جدًّا - ونؤكِّدُ للمتكلِّم بالعربيَّة الرَّاغب في دراسة القواعد أنَّه لن يحتاج إلى جهدٍ يزيد على أربعة أشهر بمعدَّل خمس ساعات عمل في اليوم الواحد (أي إلى ٥٠٠ رجل/ساعة) حتَّى يصبح سيبويهِ آخر.

نعود الى نظرة الشُّمول في مواضيع الصّرف والنّحو، إلى رؤْية الكلِّ متضمِّنا أجزاءَه، إلى رؤْية الهيكل محتوياً أقسامه، فنلاحظ أنْ لا أقسامَ ولا أجزاءَ يتعدَّى عددها أصابع اليدين... وهو مبدأٌ جوهريٌّ في علم التّنظيم الحديث ولا عجبَ إذا كانت حروف الجرِّ تسعةَ عشرَ لأنَّها تشابه الجند في الفصيلة الواحدة.

أمَّا الغُنْيان في ألفاظ ومفردات اللُّغة العربيَّة (للأسد وحده ما لا يقلُّ عن ٦٤٠ مرادفاً) فيعود أيضاً إلى مبادىء بسيطة وسهلة وجدَها أهل الحجَر والمدَر بمتناولهم، في القرون الغابرة، لتركيب الكلمات، ونتج عنها ما لم يكن في الحسبان. فتنطلق الكلمة في تركيبها من منطق الأوزان، والوزن الأساسيُّ هو ثلاثيُّ الأحرف يتشكَّل في كلمة: ف ع ل - ثمَّ يجري تحريكه بحروف العلَّة: و-ا-ي-فيمكنك الاشتراك معهم في اللُّعبة بواسطة ستَّة أحجار مختلفة الأشكال: ثلاثة كبيرة تمثِّل حروف الأوزان، وثلاثة صغيرة تمثِّل حروف العلَّة، وتصبح الاحتمالات الواردة هي الأوزان التَّالية لا غير:

فاعولي - فاعيلو - فوعالي - فوعيلا - فيعالو - فيعولا.

عمليَّة بسيطة لا ترهق العقل البشريّ!

أمَّا إذا أردت تكرار التَّحريك في الكلمة الواحدة، أو تبديل حروف الأوزان بحروف المباني، أو استبدال حروف العلَّة بالحركات والضَّوابط، أو متابعة سير الاحتمالات في الرّباعيِّ والخماسيِّ، فمهلاً... إذ نصبح، نحن وإيَّاك، بحاجة إلى محساب كهربائيٍّ أو كهربانيٍّ... وعَلى الأصحِّ، كُهَيْرِبِيٍّ...

يبقى أنَّ المحساب هذا سيفشل في إعطائك الكلمة المرصَّعة بحجر نادر...

كما فشل في تزويدنا بالبرنامج الأفضَل الواجب اتِّباعه في تسلسل موادِّ القواعد العربيَّة، ونخصُّ بالذِّكر، ترتيب المسرد العامِّ الَّذي يلي المقدِّمات في أوَّل الكتاب. فعبثاً حاولنا الاستهداءَ إلى التَّسلسل المثاليِّ لمعالجة مواضيع القواعد العربيَّة. يقولون إنَّ القواعد تقسم إلى قسمين رئيسَيْن: الصَّرف أوَّلاً والنَّحْو ثانياً؛ ثمَّ جاءَ من يضع النَّحو قبل الصَّرف؛ ثمَّ بحثنا في البرامج الرَّسميَّة الَّتي تُعتمد في المدارس؛ ثمَّ في المنطق القديم الَّذي يشرح القواعد من خلال حروف المعاني أو من خلال اختيارات أُخرى الخ... محاولات عديدة مدوَّنة في جريدة المراجع في آخر الكتاب... استخلصنا منها مبدأً عامًّا وأساسيًّا ينسجم مع الغاية الَّتي أردناها وهي ترتيب الموادِّ بشكل منظَّم يسهِّل للقارىء الحصول على المعلومات الَّتي يحتاج إليها بسرعة ودقَّة.

فكلُّ فصل من: (المعجم) يشكِّل المجموعة الكبرى الَّتي تتجانس موضوعاتها من حيث البحث عن المعلومات الصَّرفيَّة والنَّحويَّة؛ وفي بداية كلِّ فصل وضعنا هيكلاً عامًّا يركِّزُ الانتباه على موقع الجزء من الكلِّ. وكلُّ صفحة من الكتاب هي خليَّة صغيرة مستقلَّة بذاتها تحتوي على المعلومات اللاّزمة لتعريف عنوانها، وتُغنيك عن التَّفتيش - بقدر المستطاع - في أماكن أُخرى - فلا حواشيَ ولا ملاحظات تنتظرك في أسفل الصَّفحة؛ جميع المعلومات المتعلِّقة بالموضوع الواحد ترد بالتَّتابع.

لم نطمحْ إلى بلوغ البرنامج الأفضل، بل حاولنا ترتيب البرنامج الأنظَم؛ وأدخلْنا في فنِّ الإيضاح ما توصَّلت إليه خبرتنا في علم التَّنظيم من أساليب ورسوم وأسهم، لإرشادك إلى الهدف المنشود. تِلكُمُ هي المنهجيَّة الوظائفيَّة الَّتي تشمل جميع أوجه التَّرابط بين التَّفكير والتَّنفيذ تقود الموضوع المعيَّن في الطَّريق الواضح، للوصول إلى القرار المناسب، وتحقيق ما صمَّمه العقل الإنسانيُّ.

... وفي الحديث الشريف «من عمل وأصاب فله أجْران ومن عمل وأخطأ فله أجرٌ واحد»؛ وخير الجزاء أن يكون في الكتاب فائدة.

أنطوان الدَّحداح

- الرّابع -

فصول المعجم

تنبيه إلى قراءة الأرقام

- تُقرأُ الأرقام في وسَطِ الصَّفحة من اليسـار إلى اليمين.
- الرَّقـم الأوَّل للفصـل.
- الرَّقم الثَّاني للدَّرس.
- الرَّقـم الثَّالـث، إذا كان موجودًا، للصَّفحة الأولى من الدَّرس، إذْ لا رَقم للدَّرس المؤَلَّف من صفحة واحِدة.
- والرَّقم الثَّالث هو نفسه مكرَّر في الخانة إلى يسـار العنوان.